دراسة الأزياء التقليدية الخارجية للأكراد (للرجال والنساء) في شمال العراق

سعدية بنت حسن عمار[1]، سنية بنت خميس صبحي[2]

الملخص العربى

تعتبر الأزياء التقليدية من العناصر والسمات التي يمكن ان نتعرف من خلالها علي حضارات وثقافات الشعوب والتي تختلف من دولة لأخرى حسب المناخ والموقع الجغرافي الذي يؤثر بشكل خاص علي الأزياء ،ويمكننا ان نلاحظ هذا جليا في دولة العراق حيث تختلف فيها الأزياء التقليدية من منطقة إلي أخرى لاختلاف المذاهب والأجناس بها بالإضافة لاختلافها في المنطقة الواحدة كما في منطقة شمال العراق والتي يكثر بها الأكراد والتي يمتد وجودهم من الشمال إلي الجنوب وبما ان الأزياء التقليدية تعد من فروع التراث الثقافي المادي وجب علينا صيانتها ودراستها وإبراز الطابع القومي والإنساني وتظهر أهمية الدراسة في زيادة الوعي بأهمية منطقة شمال العراق (الأكراد)باعتبارها احد المناطق الأساسية في العراق وضرورة الحفاظ علي تراث المنطقة من الاندثار.

حيث هدفت الدراسة إلي التعرف عن كثب علي الملابس التقليدية الخارجية للأكراد للرجل والمرأة وتوصيفها والتعرف علي مسمياتها ومصطلحاتها تهدف الدراسة إلي التعرف علي الملابس التقليدية للأكراد للرجال والنساء علي السواء وذلك لتوثيق مظهر من مظاهر الفنون التشكيلية التقليدية المادية (الأزياء) والتي سوف يخفيها التطور السريع في مجتمع الدراسة نتيجة التطورات الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المنطقة اخيرا.

وقد كانت نتائج الدراسة ما يلي :-

- **أسفرت الدراسة عن وجود تشابه واضح بين الملابس التقليدية في منطقة الدراسة بين ملابس الحضر والبدو في شمل العراق.**
- **تأثر الأكراد باللغة والأزياء التركية والإيرانية بحكم الجوار .**
- **تمسك الأكراد بالعادات والتقاليد والأعراف الملبسية والذي ظهر واضحا في عدم تخلي الرجل والمرأة عن الزى التقليدي.**

المقدمة والمشكلة البحثية

تعتبر الأزياء التقليدية من العناصر والسمات التي يمكن أن نتعرف من خلالها علي حضارات وثقافات الشعوب والتي تختلف من دولة لأخرى حسب المناخ والموقع الجغرافي الذي يؤثر بشكل خاص علي الأزياء ،ويمكننا أن نلاحظ هذا جليا في دولة العراق حيث تختلف فيها الأزياء التقليدية من منطقة إلي أخرى لاختلاف المذاهب والأجناس بها بالإضافة لاختلافها في المنطقة الواحدة كما في منطقة شمال العراق والتي يكثر بها الأكراد حيث يمتد وجودهم فيها من الشمال إلي الجنوب، ومن الصعب إعطاء رقم دقيق عن تعداد الشعب الكردي اليوم، ولكن حسب التقديرات الموضوعية أنهم تعدوا أربعين مليون نسمة مقسمين بين خمس دول هي: تركيا، إيران العراق، سوريا، الإتحاد السوفيتي، ويعيش منهم حوالي ٢٢ مليون كردي علي أرض" باكستان " والباقي هاجروا إلي مناطق غير كردية (لبنان، اليمن، باكستان، أفغانستان، جورجيا، كازاخستان، أذربيجان وفي امريكا وأوروبا خاصة ألمانيا والسويد)، ويقدر عدد هؤلاء بأكثر من مليون كردي وفي العراق الآن يعيش أكثر من ٣٠ مليون كردي وهم من حيث التعداد ثالث مجموعة في آسيا.

وبما أن الأزياء التقليدية تعد من فروع التراث الثقافي المادي وجب علينا صيانتها ودراستها وإبراز الطابع القومي والإنساني وهنا يدخل ما يمكن تسميته بالشخصية الثقافية والإقليمية وذلك لأن لكل شعب من الشعوب سلوكه وتقاليده وفنه وطرق حياته وطراز معيشته وخصوصيته وأصالته ومن هذا المنطلق تتضح مشكلة الدراسة في ضرورة دراسة أنواع الأزياء التقليدية التي تشتهر بها منطقة شمال العراق(الأكراد) ومسمياتها للتعرف عليها والاستفادة منها في مجال الأزياء، ولعل الاهتمام يرصد ملامح الأزياء التقليدية كأحد

---

[1] أستاذ الملابس والنسيج المساعد كلية التربية للاقتصاد المترلي والتربية الفنية
جامعة الملك عبد العزيز – جدة
٢ أستاذ الملابس والنسيج المساعد بكلية الاقتصاد المترلي
بجامعة حلوان – القاهرة
ستلام البحث في١ فبراير ٢٠٠٨، الموافقة على النشر في ٣مارس ٢٠٠٨

عناصرالثقافة المادية المكونة للتراث الشعبى فى احدى الدول العربية من الأهمية خاصة فى الوقت الحالى لما يشهده الوطن العربى من ظروف قاسية.

هذا ولما كانت الثقافة المادية قابلة للاختفاء من مسرح الحياة الشعبية فانه ينبغى توجيه الاهتمام لرصد لرصد تحولاتها ومتابعتها قبل اندثارها لذا يسعي البحث الحالي إلي الإجابة علي التساؤلات التالية:-

١- ما السمات التي تتصف بها الأزياء التقليدية الخارجية للرجال الأكراد في شمال لعراق ؟

٢- ما السمات التي تتصف بها الأزياء التقليدية الخارجية للنساء الكرديات في شمال لعراق ؟

٣- ما أوجه التشابه بين الأزياء التقليدية في الحضر والبدو الكردي؟

٤- إلى أى مدى يتمسك الرجال والنساء الأكراد بأزيائهم التقليدية؟

أهمية الدراسة

- زيادة الوعي بأهمية منطقة شمال العراق (الأكراد)باعتبارها أحد المناطق الأساسية في العراق وضرورة الحفاظ علي تراث المنطقة من الإندثار.
- التعرف علي كثب عن الملابس التقليدية الخارجية للأكراد للرجل والمرأة وتوصيفها والتعرف علي مسمياتها ومصطلحاتها.
- ندرة المراجع والدراسات التي تناولت منطقة الدراسة وهذا ما تحاول الباحثتين تقديمه من خلال دراسة الأزياء التقليدية الخاصة بالمنطقة.
- الاستفادة من هذه الدراسة كمادة علمية في الأبحاث والدراسات المستقبلية الخاصة بالأزياء التقليدية لشعوب المنطقة العربية.

هدف الدراسة:-

تهدف الدراسة إلي التعرف علي الملابس التقليدية للأكراد للرجال والنساء علي السواء وذلك لتوثيق مظهر من مظاهر الفنون التشكيلية التقليدية المادية(الأزياء) والتي سوف يخفيها التطور السريع في مجتمع الدراسة نتيجة التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها المنطقة أخيرا.

رصد ملامح الأزياء التقليدية للرجل والمرأة (الأكراد) في شمال العراق وذلك في ضوء:

أ- العوامل المناخية.

ب- والتجاور الجغرافي.

ج- التعرف علي أوجه التشابه والاختلاف بين الزى التقليدي للرجل والمرأة في البدو والحضر عند الاكراد.

د- التعرف علي مدي تمسك الأكراد بأزيائهم التقليدية.

حدود الدراسة:-

تقتصر حدود الدراسة في التعرف علي ملابس الأكراد التقليدية الخارجية للرجل والمرأة علي السواء في منطقة شمال العراق.

مصطلحات الدراسة:-

- **الزى التقليدي:-**

زى مجهول البداية، تحولاته بطيئة، وليست فجائية، يتوارث جيلا بعد جيل، ويستمر مع تواصل الأجيال، ولكل شعب من الشعوب زى معين يحافظ عليه ويكون تجسيدا لشخصيته القومية يتأثر بالعوامل الدينية والبيئية ،يحمل معتقدا وطابعا زخرفيا في شكل رموز هندسية أو نباتية أو حيوانية ،هذه العوامل مجتمعة أسهمت في تحديد شكل ونمط وخصائص الزى الشعبي أو التقليدي. و الأزياء التقليدية تعكس في كثير من مسمياتها أثرا من تاريخ البلد التي تنشأ فيه كما أن هناك علاقة بين الأزياء التقليدية والأزياء التاريخية حيث نصادف أصداء لهذه الأنماط والطرز في الأزياء التقليدية التي يتكيف فيها الطابع الفني مع خامات قليلة التكلفة. (٧- ٢٤)

- **الأكراد:-**

شعب آري من مجموعة الشعوب الهند أوروبية من العائلة الإيرانية التي تضم الشعوب الفارسية والأوردو والبلوج والبشتون، ولهم لغة خاصة بهم وهي اللغة الكردية،وقد عاش الكرد علي أرض (كردستان) الحالية بصورة مستمرة منذ فجر التاريخ، وكونوا تراثا أدبيا وفنيا وإنسانيا، وساهموا في تقدم ركب الحضارة (١٣-١٠) ومن الصعب إعطاء رقم دقيق عن تعداد الشعب الكردي اليوم،

ولكن حسب التقديرات الموضوعية أنهم تعدوا أربعون مليون نسمة مقسمين بين خمس دول هي: تركيا، إيران، العراق، سوريا، الاتحاد السوفيتي، ويعيش منهم حوالي ٢٢مليون كردي علي أرض "كردستان" والباقي هاجروا إلي مناطق غير كردية (لبنان ،اليمن ،باكستان ،أفغانستان، جورجيا، كازاخستان، أذربيجان وفي أمريكا وأوروبا خاصة ألمانيا والسويد)، ويقدر عدد هؤلاء بأكثر من مليون كردي وفي العراق الآن يعيش أكثر من٣٠مليون كردي وهم من حيث التعداد ثالث مجموعة في آسيا الصغرى والشرق الأوسط بعد العرب (٤- ١٦،١٧)

التعريف بمنطقة الدراسة:-

تحتل المنطقة الكردية مركزا مرموقا في الجمهورية العراقية إذ أن باتساع رقعتها ووفرة ثرواتها المعدنية وتنوع محاصيلها الزراعية تمثل ركنا هاما في الاقتصاد العراقي وتقع المنطقة الكردية في شمال العراق بمحاذاة الحدود الإيرانية وأرمينيا وتمتد من الشمال ألي الجنوب حتي بغداد والبصرة، وغالبية هذه المنطقة جبلية ويختلف مناخها من الحار الشديد إلي البرد القارس ،وتحتضن جباله سهولا خصبة ترويها أنهار عديدة أهمها (دجلة والفرات) اللذان ينبعان من أرضها وأهم المدن الكردية (كركوك- السليمانية- دهوك- أربيل- الموصل- ماهابا- سنة- كرمان شاه- قرقوس) (٢- ٣،٤) الخريطة رقم (١)٠

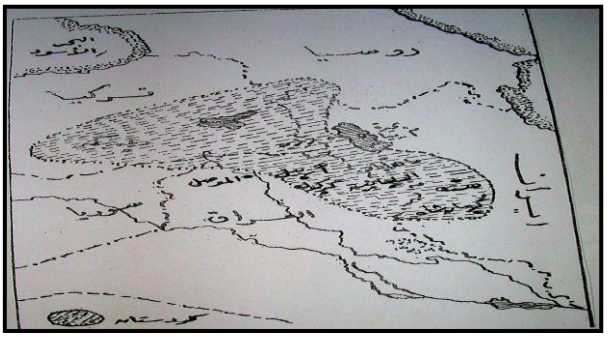

الخريطة رقم ١. موطن الأكراد *نقلا عن أمين سامي الغمراوي ، قصة الأكراد في شمال العراق (القاهرة ١٩٦٧م)

اللغة:-

يتكلم الأكراد لغتهم المعروفة باللغة الكردية، ويلاحظ أن هذه اللغة تختلف في بعض مصطلاحاتها من مكان إلي آخر حتي أنه قد يستعصى علي بعضهم فهم البعض الآخر ، فالسكان في لواء أربيل تختلف لغتهم قليلا عن لغة سكان (لواء سليمان) وهكذا في بعض الأماكن الاخري.

وقد اختلفت الأقاويل حول أصل اللغة الكردية ومع هذا الاختلاف فهناك شبه إجماع علي أن الأكراد من حيث اللغة مزيج من التركية والعربية والفارسية أي أن اللغة الكردية قد تأثرت بحكم الجوار والاحتلال التركي وتكتب اللغة الكردية باللغة العربية (١٤- ١٠٧)

عادات وتقاليد الأكراد:-

لكل شعب عاداته المميزة فللأكراد عاداتهم التي ينفردون بها وتجعلهم شعبا متميزا عن غيره فعلي الرغم من سفر الكثير منهم واختلاطهم بغيرهم ورؤيتهم لكثير من الشعوب لا يتأثرون بغيرهم ولا يميلون إلي الذوبان في مجتمعات أخري، فملابسهم التي يرتدونها من آلاف السنين ما زالت هي لم تمسها يد التعديل والتطور، فالكردي الذي يخرج من منطقة الأكراد إلي أي جهة أخري يسافر ويعود بملابسه الكردية التي تجعله معروفا عن غيره بل أن بعضا ممن تضطرهم ظروف العمل إلي ارتداء ملابس أوروبية فإنه يحتفظ في منزله بالملابس الكردية يلبسها في أعيادهم ومناسباتهم الخاصة بهم (١١- ٨٤) ويعرف الكردي باحترامه الكبير للنساء حيث تلعب المرأة الكردية دورا أساسيا في تربية الأولاد وتنشئتهم مما يدل علي المكانة التي تحتلها في المجتمع (٢- ٧٢)

الدراسات السابقة :-

١- دراسة علياء يحي مبروك (١٩٨٣م) بعنوان دراسة الملابس الشعبية في بعض مدن المنطقة الغربية في المملكة مع اقتباس تصميمات حديثة مبتكرة منها لتناسب العصر الحاضر.

وقد هدف البحث إلى إبراز أهمية الأزياء الشعبية وذلك عن طريق دراستها والتعرف على دقائقها الفنية وجذورها الأصلية بغرض الحفاظ على السمة الرئيسية لها من خطوط وأشكال زخرفيه وألوان واستخدامها في ابتكار تصميمات عصرية تعمل على أحياء هذا التراث الفني الشعبي في صورة تتناسب مع المتطلبات الحديثة من ألأزياء وتتناسب مع تقاليدنا الاجتماعية ومعتقداتنا الدينية؛وقد تضمن البحث جانباً نظرياً وآخرا تطبيقياً وتحليل وصفي لنماذج الأزياء في المملكة العربية السعودية ككل

وفي منطقة البحث بوجه خاص إلى جانب الدراسة الميدانية التي تضمنت الزيارات والمقابلات[٩]

٢- دراسة علياء يحي مبروك (١٩٩٠م) بعنوان التراث الملبسي للمرأة في منطقة الخليج وتأثيره على الأزياء الحديثة.

هدف البحث إلى إعادة التراث الملبسي في منطقة الخليج العربي والاستعانة به في ابتكار تصميمات تجمع شخصية المرأة العربية في زى إسلامي حديث ولقد اعتمدت الباحثة علي الدراسة النظرية والميدانية التطبيقية[١٠]

٣- دراسة بثينة محمد اسكندراني (٢٠٠٠م) بعنوان الملابس التقليدية للنساء في المدينة المنورة ومدى تمسك العرائس فيها بارتداء الشرعة المدينى في ليلة الدخلة.

هدف البحث إلى الكشف عن سمات الملابس التقليدية للنساء في المدينة المنورة، ثم تحليلها وتوصيفها من حيث خطوط التصميم والأقمشة والألوان والزخارف، وكذلك دراسة أثر اختلاف الحالة الاجتماعية والسن ومدة سنوات الزواج علي تمسك العروس المدينية بارتداء الشرعة المدينى في ليلة الدخلة ،وتوصل البحث إلى ان هناك ملابس تقليدية خاصة بالمرأة المدينية تتنوع حسب استخدامها والى انه كان للتطريز اليدوي أهمية كبرى في ملابسها بأشكالها المختلفة كما استخدمت الزخارف النباتية والهندسية في تزيين ملابس العروس[١١]

٤- دراسة مايسة محمود كيلاني (٢٠٠٢م) بعنوان العوامل المؤثرة علي الأزياء التقليدية وزخارفها وتطريزها في فلسطين(دراسة تاريخية تحليلية مقارنة).

وقد هدف البحث إلي إلقاء الضوء علي الأصول التاريخية للأزياء التقليدية وكذلك إلي توضيح جانب ثري من تراث له أصالته؛ وكذلك إبراز الأساليب المختلفة للأزياء التقليدية في بلد عربي ؛ كما تهدف إلي التعرف علي خصائص ومسميات الأزياء التقليدية وزخارفها وتطريزها بمنطقة البحث في فلسطين وأوجه التشابه والاختلاف فيما بينها[١٢]

٥- دراسة سعدية حسن عمار (٢٠٠٥م) بعنوان الأقمشة الأثرية المطرزة في المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة.

وهدف البحث إلى تحقيق دراسة تحليلية علمية وفنية ميكانيكية لزى من نساء بني سعد وقبيلة حرب وبني سليم في المملكة العربية السعودية والتعرف على الخامات النسيجية في تلك الأزياء والخامات المستخدمة في تنفيذ الزخارف وإجراء اختبارات معملية لعينات الأزياء في منطقة البحث لقياس درجة المتانة من حيث قوة الشد، والاستطالة، وقياس درجة التمزق ،وقياس درجة التجعد ،كذلك قياس درجة الاحتكاك ،ومن ثم مقارنة تأثير تقنية وأساليب التطريز وكثافته في العينات باستخدام التجارب المعملية. ولقد كانت من أهم النتائج أن التركيب النسجي وكثافة التطريز معا كان له تأثير على متانة القطعة الأثرية المطرزة وأن العمر الزمني وكثافة التطريز وأسلوب تنفيذه على القطعة الأثرية له تأثير على متانتها ودرجة تمزقها معا[٥]

التعليق على الدراسات السابقة:

مما سبق تستخلص الباحثتان ما يلي:-

يمثل الاهتمام بالأزياء التقليدية تتبع جذورها الأصلية بغرض التعرف علي مدي الحفاظ علي السمة الرئيسية لتلك الازياء.

لعبت الزخارف النباتية والهندسية دورا في رسم ملامح الزى التقليدي في كثير من البلاد العربية اهتمت المرأة العربية بالتطريز الذي اختلف من زى لآخر ومن منطقة لأخرى وذلك من حيث الكثافة وأسلوب الإخراج.

أوضحت الدراسات علاقة كثافة التطريز بمتانة الزى ومقاومته للتمزق.

ملابس الأكراد التقليدية للرجال:-

يرتدي الرجل الكردي ملابسه التقليدية الواسعة الفضفاضة والتي تعتبر أكثر ملائمة للعمل والصلاة ويتكون هذا الزى من قطعتين رئيسيتين شروال وسترة (صديري) ويسمي هذا الزى باللغة الكردية (رانك وجوغة) ويكون غالبا من اللون الأسود أو البني أو الأزرق الداكن السادة أو المقلم بالخطوط الطولية ويصنع من القطن أو الصوف الرقيق اليدوي المنسوج بواسطة أنوال يدوية ويباع علي شكل طاقات من القماش والطاقة تكفي لزيا كاملا حوالي ثمانية أمتار عرض ٨٠- ٩٠سم، ومعظم الملابس التقليدية عند الأكراد تخاط يدويا عند الخياط وتباع الأقمشة باليادرة أو بالذراع؛ومن أهم

المنسوجات التي تصنع منها الملابس التقليدية للرجال الصوف والقطن ويكون علي أنواع ؛منه ما يتخذ للملابس الداخلية،ومنه ما يتخذ للملابس الخارجية،وغالبا تبصم* الأقمشة ٢القطنية التي تصنع منها الملابس التقليدية للرجال والنساء علي السواء،ويرتدي الرجل الكردي ملابسه التقليدية حسب الترتيب التالي:-

أولا: السروال:-

لباس تقليدي لدي كافة العراقيين وعند جميع الطوائف ، ويطلق عليه "الشروال" وكان يتخذ من القماش المعروف باسم(الجوخ) وقد قيل أنه كان يصنع له"حجزة "مخيطة من غير نيفق * والحكمة في استعمال السراويل ستر العورة مابين السرة والركبة (١٥- ٣٨،٣٩) ويرتدي الكردي شروال فضفاض من أعلي إلي أسفل يصنع من الصوف أو القطن يصل طوله إلي القدمين،يضم علي الوسط بواسطة "تكة "ويكون لونه من نفس لون السترة وأحيانا يضاف للسروال من أعلي قطعة مخالفة للون السروال من قماش سادة من القطن يصل طولها حوالي ٣٠:٣٥ سم (١٥- ٣٤) كما هو مبين في الشكل رقم (٢)٠

ثانيا: قميص:-

غالبا يرتدي قميص أبيض مصنوع من القطن يسمي بالقميص ذو الأردان، أو ذو الأكمام له شق من الأمام وليس له كول ولكن ذو حردة رقبة مستديرة وأكمام طويلة ويبلغ طول الكم، ١٥٠ :١٧٠ سم تقريبا وغالبا ما يخرج كم القميص ليلف علي السترة حول الساعد كما هو موضح باللوحتين رقمي(٢،١) والشكل رقم (١) وهذا التقليد متبع عند جميع الأكراد٠

ثالثا:رانك (سترة أو صديري):-

يرتدي الكردي سترة تصنع من الصوف أو القطن السادة أو المبصوم أو المقلم بنفس لون السروال يصل طولها إلي مستوي الوسط تقريبا، بأكمام طويلة وبدون كول؛ مفتوحة من الأمام علي شكل كروازية وبدون عري وأزرار (٢-٣٢) موضحة في الشكلين رقمي (٤،٣) واللوحتين رقمي (٢،١) وأحيانا يرتدي تحت أو فوق هذه السترة، سترة أخري بدون أكمام يصل طولها إلي ما بعد الوسط تقريبا، مفتوحة من الأمام بدون أزرار وعري مصنوعة من القطن أو الصوف (١٥-٥٠) شكل رقم (٤)٠

رابعا: الحياصة (الحزام) والشال:-

يلف الكردي وسطه بحزام يطلق عليه (حياصة)وهو حزام من الجلد يتحزم به علي السروال والسترة والأصل في الحياصة أنها شئ مقبب من الفضة يوضع علي الحزام فيكون بمثابة إبزيم لشد الحزام وفكه، ولذلك يقال له حزام أبو الحياصة، ثم اختصر اللفظ فقيل الحياصة؛ والحياصات أنواع منها الحياصة (البغدادية) وغالبا ما تكون مرصعة بالقطع الفضية و(والحلاوية) وتكون مطرزة ومزركشة وهناك حياصات مجردة من البزيم الفضي (٨-٦٥) ويبلغ طولها حوالي مترين أو أكثر بعرض ٨٠ سم ويلفها حول وسطه ٠وفوق هذه الحياصة يضع حزام يطلق عليه (شال) ينسج من الابريسم المنقوش بعد أن يبرمه قليلا ثم يضع طرفه بإحكام تحت إحدي اللفات وبذلك يكون الرجل قد شد وسطه وجمع بين السترة والسروال برباط وثيق (١٥-٤٩) موضحة في الشكل رقم (٣) ويستخدم الحزام في كل مناطق كردستان لكن طوله وشده يختلف من منطقة إلى أخرى ومن قبيلة إلى أخرى، ولهذا الحزام ضمن البيئة الجبلية لكردستان فوائد شتى فهو يشد من عضلات الظهر والبطن عند أداء الأعمال الصعبة والشاقة. وفي تسلق الجبال العالية، كما يحمي الظهر والبطن من البرد كما يتحول الحزام في حالات معينة إلى نقالة في حالة الإصابة بالحرب، أو عند نقل الأمتعة يحمل العتاد والخنجر فضلاً عن خاصيته الجمالية الجذابة وطابعه الكردي فهو مكمل للزى الكردي وهو جزء مهم منه والذي بطبيعته هوية قومية مميزة للكرد(١٨،١٩)

خامسا: غطاء الرأس للرجال:-

المكرونة *: يضع الرجل الكردي علي رأسه غطاء للرأس يطلق عليه مكرونة يتكون من:

---

*بصم الأقمشة: تبصم الملابس بالنقوش التقليدية المحفورة عندهم علي (كلاش) من الخشب وغالبا ما يضع البصام أوعية خاصة يحتفظ فيها بمواد الصباغة ذات ألوان مختلفة (٣- ١٨٣)

*نيفق : الموضع المتسع من السروال (الحجر) (٦-٨)

*المكرونة : غطاء للرأس عبارة عن قطعة قماش تعمل بها لفة وتستعمل من قبل الرجال والنساء علي السواء وتصنع من نسيج سادة يطلق علي السدي (طوال) وعلي اللحمة (شلايف) (١٥- ٩٥، ١٠٠)

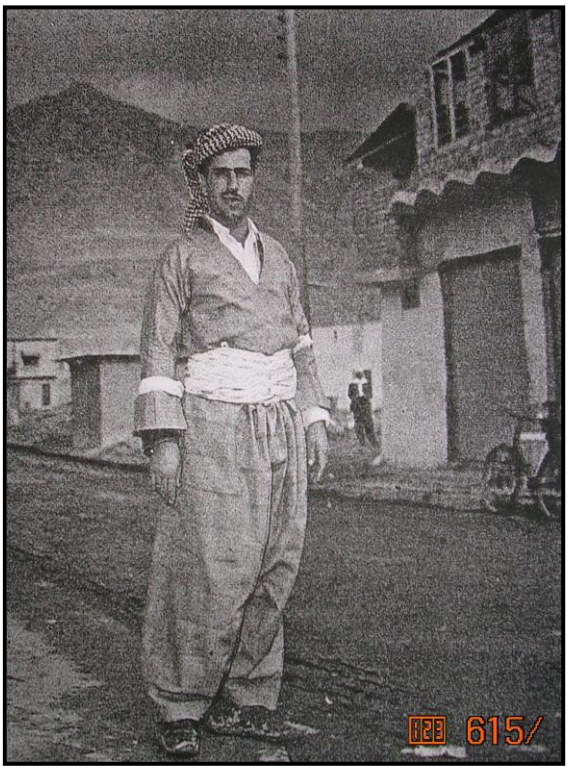

اللوحة رقم ١. زى رجالي كردي من منطقة دهوك

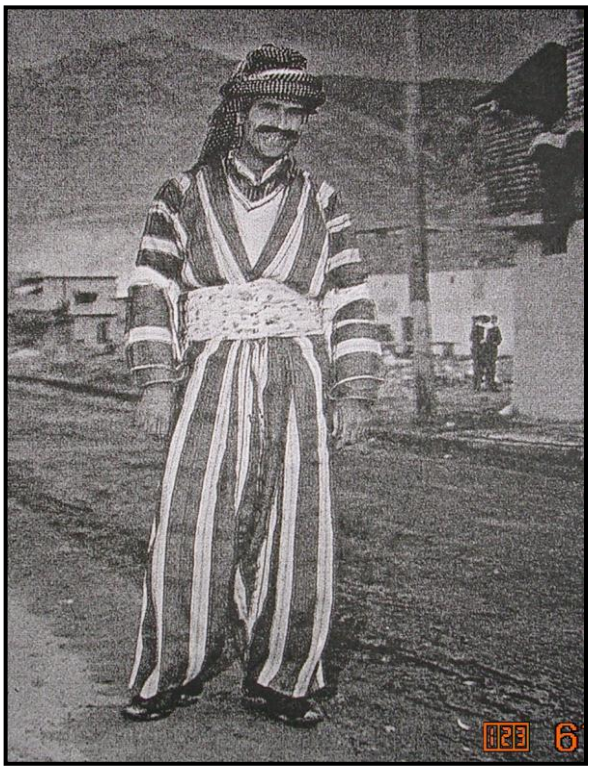

اللوحة رقم ٢. زى رجالي كردي من منطقة دهوك

نقلا عن محمد عشيش

الشكل رقم ١. زى كامل لرجل كردي منطقة دهوك

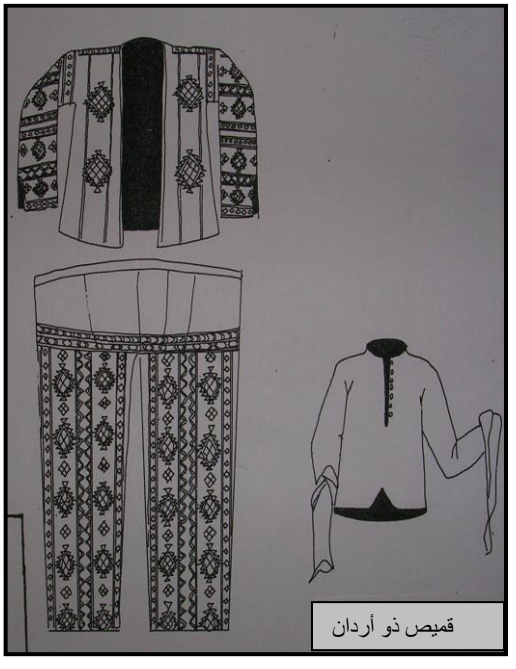

الشكل رقم٢. (قميص –سروال – سترة)

نقلا عن وليد محمود الجادر

نموذج تفصيلي لزى رجل من السليمانية

القميص هنا من الاقمصة المعروفة بذوات الأكمام

الشكل رقم٣. زى كامل لرجل كردي

طاقية:- يطلق عليها (عرقجية)** موضحة في الشكل رقم (٦) ويوضع فوقها شماغ وغالبا يصنع من القماش السادة أو المقلم ويطلقون عليه "جمداني " أما كلمة لفة * فيطلقون عليها أيضا لفظ "بورمة " بمعني لفة ، وتختلف أسماء اللفات من منطقة إلي أخري ؛ فهناك نوع من اللفة أو طريقة الشد المعروفة عند الأكراد بالشد (السليماني) أو (البهديناني) أو (دزه – ى) نسبة إلي منطقة (دزه – ى) في محافظة أربيل وتسمي (مشكي) عند عشائر "الجاف "

الشكل رقم ٦. نماذج من أغطية الرأس عند الأكراد

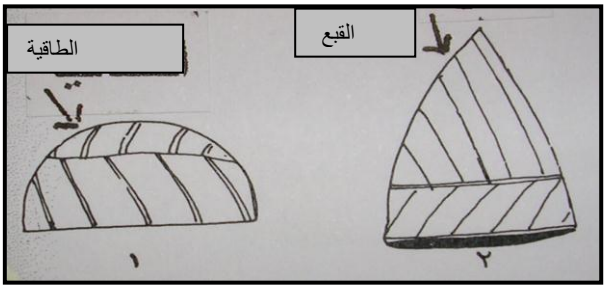

زى رجالي شعبي كامل من منطقة كركوك

الشكل رقم٤. زى رجالي كردي من منطقة دهوك

وهذه اللفة تصنع من الحرير **الإيراني ذو المربعات الحمراء أو** الصفراء مع اللون الأبيض ويتخلل نسيجها خيوط معدنية (فضية – ذهبية) أو تصنع من خطوط طولية وتلف عدة لفات رفيعة حيث ينتهي طرفها علي الجانب الأيسر بجانب الأذن من الأمام (١٥-٩٥ :٩٧) موضحة في الشكل رقم (٧) وقد يستبدل لون غطاء الرأس الجمداني في حالتين: الحالة الأولي: عند عشائر البرزانيين نسبة إلي

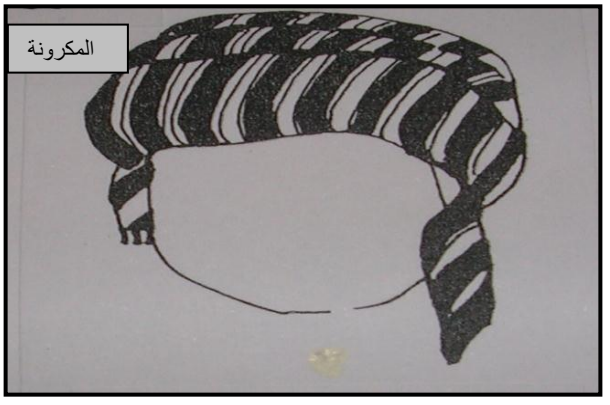

الشكل رقم ٧. اللفة الخاصة لدي بعض الأكراد والمسماة بـ"المكرونة" وتستخدم كذلك من قبل النساء ويكون نسيجها من الحرير

*العرقجية : لفظة تركية، فارسية الأصل مركبة من كلمتين وهما (عرق) رشح الجلد، و(جين) بمعني جامع أو لام ومعني الكلمتين (جامع العرق) (١٥- ٩٢)

*لفة : كلمة فارسية ومعناها الثلاث أي الثلاث لفات (١٥-٩٢)

مدينة(بازازان) في الشمال الشرقي من العراق القريبة من الحدود الإيرانية وهؤلاء تكون نقشة الشماغ متبادلة من اللون الأبيض مع اللون الأحمر وغالبا ما يكون لون شال الخصر من نفس اللون ولذلك يسهل التعرف عليهم إن اتجهوا إلي أي مكان آخر. الحالة الثانية: عندما يحج أحد الأكراد من نفس المنطقة فإنه يستبدل لون الشماغ الأحمر باللون الأزرق ويظل يرتديه بقية حياته (٦-٥٥)

ملابس الأكراد التقليدية للنساء:-

يختلف لباس المرأة الكردية في شمال العراق حسب المستوي الاجتماعي والاقتصادي ولا يوجد اختلاف في زى المرأة الحضرية عن البدوية إلا حسب مستواها الاقتصادي ومعظم الأقمشة التي ترتديها من المنسوجات القطنية والحريرية والتي لها مسميات خاصة لديهم وما زالت تستخدم إلي الآن وبنفس المصطلح منها، قدع، وبيلدار، وعزيزي، وشياق، ومرمري (٣- ١٧٣) وترتدي الكردية ملابسها حسب الترتيب التالي:

أولا: السروال:-

ترتدي المرأة الكردية سروالا فضفاضا مصنوعا من القطن أو الصوف يضيق حول الكاحلين ويرتدي تحت الملابس.

ثانيا: زخمة أو ثوب المردون:-

ترتدي المرأة الكردية فستان أو ثوب يطلق علية " زخمة" يصل طوله إلي مستوي القدمين مصنوع من القطن أو الحرير وغالبا يكون من اللون السادة وبشق من الأمام يصل طوله من ٢٠:٢٥سم في منتصف الأمام وأكمام طويلة يصل طولها إلي مستوي الأرض تقريبا، وكلما طالت واتسعت أردان الثوب دلت علي عراقة صاحبتها وأحيانا يكون لون الكم مغايرآ للون الزخمة أو الثوب سادة أو منقوش أو مطرز بزخارف شعبية منفذة بالخيوط المختلفة الألوان ذات أسلوب تلقائي مستلهم من الطبيعة. وغالبا ما يخرج باقي طول الكم للثوب أو الزخمة ليلف حول الساعد علي كم العباءة أو الجبة كما هو مبين في الشكل رقم(٩).

ثالثا: كلنجة(جبة أوعباءة):-

ترتدي المرأة الكردية جبة مصنوعة من قماش الترمه (الحرير) وتسمي باللغة الكردية (كلنجة) وترتدي فوق الثوب أو الزخمة وتكون من ألوان زاهية، وغالبا تكون ذات أرضية حريرية ومزركشة بالكلبدون الذهبي، وهي بكول صغيرة وأكمام طويلة ضيقة ولها وصلة تحت الإبط مثلثة الشكل لإعطاء راحة للكم ومفتوحة من الأمام وتزرر عند فتحة الصدر فقط (حوالي ١٠ أزرار) وتترك مفتوحة حتي نهاية الذيل بشكل يبقي الثوب الحريري الملون ظاهرا (١٥- ١٦٩) وهي موضحة في الشكلين رقمي(١٠،٩).

رابعا: الجاروكة :-

تعتبر من أكثر الملابس التقليدية شعبية لدي النساء الكرديات حيث تميزهن عن غيرهن وتعتبر نوعا من المشالح مصنوعة من الصوف أو الحرير الأصفر والأحمر ويسمونها(جه فته) وهي عبارة عن قطعة مستطيلة الشكل تلف حول الجسم يصل طولها إلي ما تحت الركبة تقريبا وتشد علي الصدر لتمر تحت الإبط الأيسر وتشبك علي الكتف الأيمن كما هو موضح بالشكلين رقمي (٨،٩).

خامسا: دراعة أو لبادة:-

مصنوعة من الحرير الطبيعي ذو اللون البرتقالي أو البنفسجي أو الوردي أو الأحمر أو الأصفر ومبطنة بالقطن من الداخل بدون أكمام ؛ يصل طولها إلي مستوي القدمين تقريبا، يطلق عليها (كه به فه ك) وأحيانا تكون علي شكل صديرية يصل طولها إلي مستوي الوسط تقريبا وبأكمام طويلة ومطرزة بالكلبدون وتسمي حينئذ (كوله بال) [١٥-١٦٨] موضحة في اللوحة رقم (٣)

سادسا: شال (كمر للخصر):-

تتمنطق المرأة الكردية بالشال أو الكمر ،يصنع من القماش الحريري (الإبريسم) المذهب أو المفضض وقد عرف شال المرأة الكردية بطوله فبعد أن يلف علي وسط المرأة عدة لفات فإنه يرمي علي الخلف ليصل طوله إلي مستوي القدمين ويطلق عليه بشتين*.

سابعا: شال الكتفين:-

قطعة مستطيلة الشكل من النسيج الحريري الموشي المخرم ذو اللون السماوي يوضع حول الرقبة وعلي الكتفين علي شكل علامة (X) كما هو مبين باللوحة رقم (٣).

ثامنا: الصاية:-

تسمى "كووي" حيث تلبس فوق الملابس ويتم ارتداؤها في الأعم الأغلب في المناسبات والأعياد [١٧]

تاسعا: غطاء الرأس للمرأة :-

استخدمت المرأة الكردية عصابات رأس شبيهة بالعمامات عند الرجال ولكن لفاتها أقل، والبعض منهن تتفنن في شدها باستعمال عصابات من أقمشة متعددة الألوان. ويكون اللون الأسود غالبا على عصابة الرأس للمتقدمات في السن، ويبدأ ربط الرأس أحيانا في سن يتعدى العاشرة، وتعصب النساء رؤوسهن بعصابات زاهية الألوان وخاصة في مواسم الأعياد والأفراح كالختان والزواج، وتتقلد الحلي الذهبية، حسب حالتها الاجتماعية والاقتصادية [١٦] وتتعدد أغطية الرأس للمرأة الكردية منها:-

طاقية:*

ترتدي المرأة الكردية سواء كانت تسكن الحضر أو البدو طاقية مستديرة الشكل تصنع من القماش السادة أو المنقوش، وتلبس علي الرأس يتدلي منها دلايات كبيرة تعلق في كل منها قطع من العملة تتدلي حول الرأس والرقبة كما هو مبين باللوحات رقم (٣، ٤، ٥) والأشكال رقم (٦، ٧، ٨)

الكرموكة :

عبارة عن شريط مستطيل الشكل من القماش يلف حول الطاقية بطول حوالي ٤٠سم وعرض٢٠:٢٥سم يصنع من الخز*. يتدلي منها عملات من الذهب أو الفضة ويطلق عليها الكرموكة [١٥-١٠٢] موضحة في الشكل رقم (٨) واللوحة رقم (٣).

جر عد حريري أو تلكيف:

قطعة مستطيلة الشكل من الحرير الأسود تتكون من قطعتين متصلتين بعضها البعض إحداهما مزينة باللون الأحمر والأخضر والقصب المذهب والأخرى من القماش السادة وتزين حافتها بشرابات ذوائب ويطلق عليها جر عد أو تلكيف موضحة في الشكل (١١ ب) كما ترتدي المرأة الكردية أيضا فوطة عبارة عن قطعة مستطيلة الشكل لها أهداب من الطرفين مبينة بالشكلين رقمي (٩، ١١ أ).

عاشرا: مكملات الزى:-

تعتبر السيدات الكرديات من أكثر النساء المولعات بارتداء أكبر عدد ممكن من الحلي(الفضية والذهبية) والأقراط والعقود والأساور والخلاخيل والشنوف كما يستخدمن قلائد من القرنفل المجفف ويطلق عليه (ميخه ك) ذو رائحة ذكية غالبا ما تكون هذه القلائد محلاة بالخرز أو العملات الذهبية تعلق علي صدورهن (١٤-٣).

لباس القدم للرجل والمرأة

عرف الأكراد في شمال العراق أحذية ذي نعل من الجلد له أطراف وحواشي قماشية (من صوف ملون باللونين الأبيض والأسود) وفي الغالب تكون مخيطة بالنعل،وقد استخدمت من قبل الرجال والنساء علي السواء ويطلقون عليه (كادش)،كما يرتدون جوارب من الصوف يطلق عليها (كلاش)، كما استخدموا نوع من الأحذية يطلق عليه (بابوش أو البابوج) وهو لفظ فارسي الأصل، والحذاء من الجلد الرقيق الأسود ويزخرف وجهه بالخيوط الصوفية الملونة (١٥-١٢٩) موضح في الشكل رقم (٥).

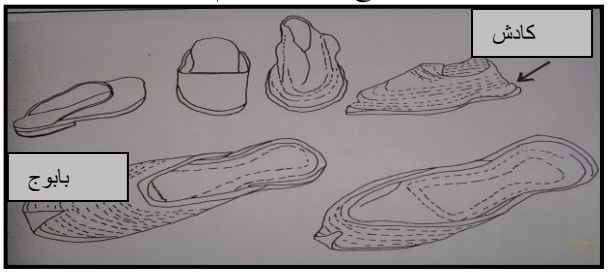

الشكل رقم٥. نماذج من ألبسة القدم الكردية

اللوحة رقم ٥. فتاة بالزى الكردي

* طاقية: جمعها طواق، وتعرف محليا في بعض مناطق العراق باسم الطاقية.(١٥-١٧٨).

* الخز: وبر حيواني يؤخذ من الأرنب، ويجلب من أنقرة وهو ما نسميه اليوم (بأنجورا) والذي يعرف بنعومة وبره (١٥-١٧٦).

* بشتين: تستعمل في اللهجات الكردية وهي مأخوذة من بشت وتعني في العربية (شد الظهر) ويقال أنها فارسية الأصل (المقريزي – السلوك ٢-٣٧٢).

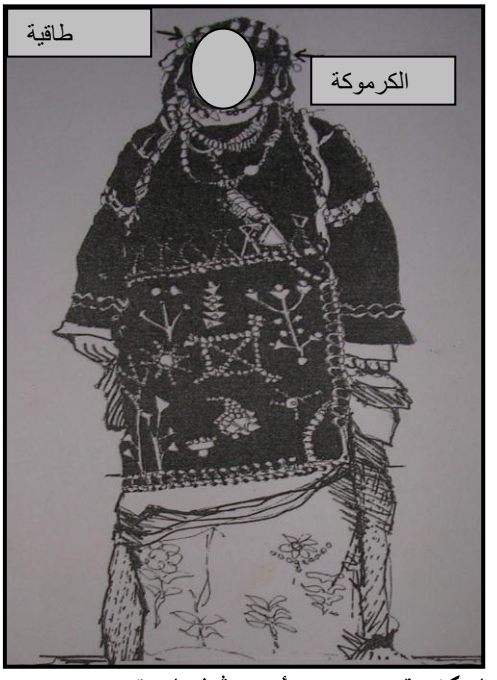

الشكل رقم ٨. زى امرأة من شمال العراق

الشكل رقم٩. زى نسائي شعبي من شمال العراق منطقة قرقوش

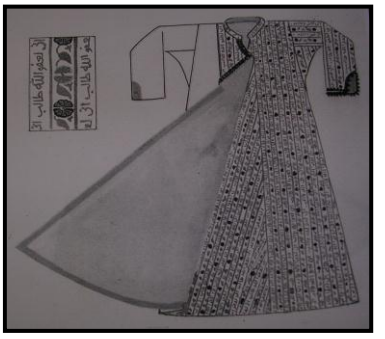

الشكل رقم ١٠. كلنجة أو عباءة كردية للمرأة

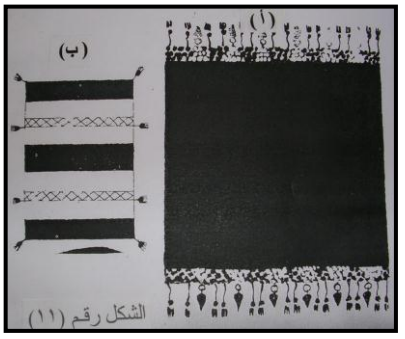

الشكل رقم ١١. أغطية الرأس النسائية

أ– من شمال العراق المعروفة "الفوطة"

ب– من مناطق الموصل المعروفة "تلكيف "

اللوحة رقم ٣. فتاة بالزى الكردي

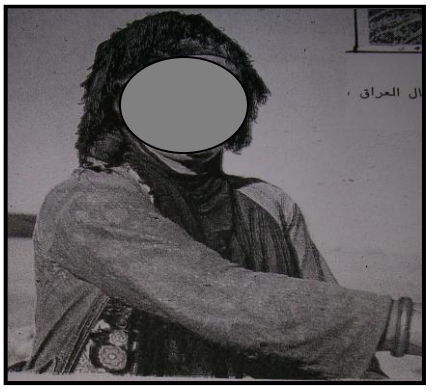

اللوحة رقم ٤. امرأة بدوية من منطقة الشرق شمال العراق

نتائج الدراسة

- أسفرت الدراسة عن وجود تشابه واضح في الملابس التقليدية وذلك بين ملابس الحضر والبدو في شمال العراق بمنطقة الدراسة.
- تأثر الأكراد باللغة والأزياء التركية والإيرانية بحكم الجوار .
- تمسك الأكراد بالعادات والتقاليد والأعراف الملبسية والذي ظهر واضحا في عدم تخلي الرجل والمرأة عن الزى التقليدي .

توصيات الدراسة

- توصي الباحثتين بإنشاء معارض للفنون التقليدية داخل الكليات المتخصصة تكون بمثابة المرشد للباحثين والدارسين لكيفية التعامل مع التراث .
- الاهتمام بدراسة التراث التقليدي بجميع فروعه في معظم أرجاء الوطن العربي واستكمال دراسة الملابس التقليدية لباقي مناطق الوطن العربي .
- تعريف الناشئة بالأزياء التقليدية وغرس الأصالة والمحافظة علي التراث في نفوسهم وذلك باستخدام الوسائل الحديثة.

المراجع

بثينة حقي اسكندراني:،"

الملابس التقليدية للنساء في المدينة المنورة ومدى تمسك العرائس فيها بارتداء الشرعة المديني ليلة الدخلة"- رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة الملك عبد العزيز- جدة، ٢٠٠٠م

حلمي محمد عشيش:-

أكراد العراق – مطبعة الأصدقاء –المنصورة –د.ت.

الحنفي جلال: –

الصناعات والحرف البغدادية – وزارة الثقافة والإرشاد –بغداد – ١٩٨٧م.

درية عوني: –

عرب وأكراد خصام أم وئام – دار الهلال – القاهرة – ١٩٩٣م.

سعدية حسن عمار:-

الأقمشة الأثرية المطرزة في المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة.

المجلد السابع عشر العدد الأول يناير- مجلة علوم وفنون –دراسات وبحوث –جامعة حلوان بالقاهرة-٢٠٠٥م

سعيد الديوه وجي: –

صناعات النسيج في العراق – مركز التراث الشعبي – قطر – ١٩٨٧م.

سنية خميس صبحي: –

أنماط من الأزياء التقليدية في الوطن العربي وعلاقتها بالفلكلور – عالم الكتاب – ٢٠٠٧م.

طه حمادي الحديثي :–

الغجر والقرج في العراق – دراسة مقارنة في الجغرافية الاجتماعية تطبيقية – جامعة الموصل – بغداد – ١٩٧٩م.

علياء يحي مبروك:-

"دراسة الملابس الشعبية في بعض مدن المنطقة الغربية في المملكة العربية مع اقتباس تصميمات حديثة مبتكرة منها لتناسب العصر الحاضر" رسالة ماجستير غير منشورة-كلية التربية للبنات بجدة ١٩٩٠م

علياء يحي مبروك:-

التراث الملبسي للمرأة في منطقة الخليج وتأثيره على الأزياء الحديثة" رسالة دكتورة غير منشورة-كلية التربية للبنات بجدة -١٩٩٠م

كمال مظهر أحمد: –

دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية – بغداد – ١٩٧٨م.

مايسة محمود كيلاني:-

"العوامل المؤثرة على الأزياء التقليدية وزخارفها وتطريزها في فلسطين"رسالة ماجستير غير منشورة جامعة حلوان-القاهرة-٢٠٠٢م

محمد عزيز الهماوندي: –

الحكم الذاتي لكردستان العراق – القاهرة – ١٩٨٦م.

محمد فتحي الشاعر: –

الأكراد في عهد عماد الدين زنكي – كلية الآداب جامعة المنوفية – ١٩٩١م.

وليد محمود الجادر: –

الأزياء الشعبية في العراق – وزارة الثقافة والإعـــلام – العـــراق – ١٩٧٩ م.

http://www.efrin.net/efrin03/index.html-2007

http://www.welateme.net/vb/showthread.php?t=2665-2007

http://www.alsabaah.com/paper.php?source=akbar&mlf=copy&sid=40782,2007

http://www.welateme.net/vb/showthread.php?p=24860-2007

SUMMARY

Studing the Traditional Outdoor Clothes of Kurds

Sadiah Hasan Ammar and Sania khmes Sobhie

Traditional costumes are considered one of the elements and characters from which we can identify civilization and culture of people. These are different from one country to another according to the climate and the geographic position which particularly affects those costumes. We can notice this clearly in Iraq where traditional costumes are different from one region to another according to the different believes and races in addition to its differences in each region, as in the northern region of Iraq where there is many Kurds who are found in the north and south. As the traditional costumes are considered part of the cultural and material heritage, we should keep and study them and identify the national and human style. The importance of the study appears in increasing appreciation of the importance of the northern Iraqi region (Kurds) as one of the main regions in Iraq, and the importance of keeping the heritage of that region from vanishing.

The study aimed to identify the outdoor traditional costumes for Kurds men and women, describing them, and identifying their names and terms. The study aimed to identify the Kurdish costumes for both men and women in order to document one of the aspects of traditional material arts (costumes) which may vanish with the rapid development in the society of the study as a result of the economic, social, and political developments which occur in the region lately.

The results of the study were as follows:-

- The study revealed clear resemblance of the traditional costumes in the region of the study, between Urban and Bedouins in the North of Iraq.
- Kurds are affected by the Turkish and Iranian language and costumes because of the neighborhood.
- Kurds grasp with their traditions, habits and costumes. This appears clearly in men and women wearing their traditional costumes.